

# رسالة الملائكة

من إنشاء

أبي عمرو المعري

أرزمها وصححها وشرحها

عبد العزيز الميمني الراجكوتي السلفي الهندي

الاستاذ بالجامعة الاسلامية في مدينة علي كره ( الهند )

لعل الله به وكرمه

القاهرة ١٣٤٥

المطبعة البشلفية - ومكتبتها

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة للناس

رسالة الملائكة للمعري<sup>١</sup> اخت رسائلي الغفران والطير في التمثيل ، الذي لم يسبقه فيه عديل له أو مثيل . فهو إذاً ابن بجدته ، ووعير وحده . وما ملئتون الانكبازي صاحب الفردوس الغابر الا من الأتباع<sup>(١)</sup> ، بيد أنا أهل المشرق لم نحفظ بماثر أسلافنا ولم نؤمنها من بوائق الضياع

والرسالة وإن كان سبق لها نشر ، الا أنه لم يتنبه له فيما أظن إلا شرمذة نزر . على أن الطبعة كانت من التعريف والتشويه ، بحيث يتجها طبع كل خامل ونبيه . ولم يخلُ جملة من عبد أغلاط وتصحيفات ، بله السطور والصحيفات . ولم ننبه منها الا على قطرة من عد ، أو نهر مستمد

ولا أدعي أنني برأتها من كل عيب ، أو جلوتها جلاء الهدى النقية الجيب . وكيف ولم تصل يدي الى نسخة منها أخرى ، فكيف أمكن من السبج في الصرى . الا أنني ولا كفران لله أرى ، أن « عند الصباح يحمد القوم الصرى » وقد بقي مع ما عانته عدة أغلاط ، مطوية الرياط . حرت في أمرها ، فوكلتها الى أعرف مني بخبرها وخبرها . وبخزانة ليدن ( هولاندة ) منها نسخة فياحبذا لو تولي بعض المستعربين عراض هذه عابها . ثم قدر الله مقابلتها على نسخة خطية سدت بعض الخلال وأنعشت من الزلل

ويظهر من فحواها أنها ألفت نحو سنة ٤٣٥ هـ تقريباً . والله أعلم

مصعبها وشارحها

عبد العزيز الميمنى السلفي الراجكوتي ( الهندي )

الاستاذ بالجامعة الاسلامية في علي كره ( الهند )

(١) ومثله شاعر الطليان دانتي في كتابه جهنم . وقد أورد الاب آسين ( Asin ) أدلة تاريخية على أن دانتي قد أخذ عن المعري في رسالة الغفران — مجلة المجمع العلمي بدمشق ص .

قال أبو الفضل المؤيد بن الموفق الصاحب في كتاب (الحكم البوالغ في شرح  
الكلم النوابع) :

## رسالة المرثية

ألقها أبو العلاء المَعْرِيّ على جواب مسائل تصريفية ألقاها إليه بعض  
الطلّبة<sup>(١)</sup> فأجاب عنها بهذا الطريق المشتمل على الفوائد الأنيقة ، مع صورتها  
المستغرّبة الرشيقية :

## بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ليس مولاي الشيخ أدام الله عزّه بأول رائد ظنّ<sup>(٢)</sup> في الأرض العازبة  
فوجدها من النبات قفراً . ولا آخر شام ظنّ الخير بالسحابة فكانت من قطر  
صفراً . جاءني منه فوائد كأنها في الحسن بنات مخر<sup>(٣)</sup> ، متمثلاً بيت صخر<sup>(٤)</sup> :  
لعمرى لقد نبتت من كان ناعماً وأسمعت من كانت له أذنان  
ان الله يُسمع من يشاء وما أنت بمُسمع من في القبور . أوامك يُنادون  
من مكان بعيد . وكنت في عنقوان<sup>(٥)</sup> الشيبية أو دأتى من أهل العلم

(١) الذي يظهر من دعوى الرسالة أنه بعض أكابر الفضلاء

(٢) لعل صوابه ظن

(٣) سحاب بيض يأتين قبل الصيف قال طرفه :

كبنات الخمر يمدن كما أنبت الصيف هسالبج الخضر

وكل قطعة منها على حياهما بنات مخر . وكان الزجاج يقول : ان مخر أمقلوب من مخر من  
البخار . ولو قل قائل ان مخرأ من قوله تعالى « وترى الفلك مواخر فيه » لكان مصيباً

(٤) في خبر معروف راجع الشمر والتمراء ايدن ص ١٩٩ والخزانة الكبرى ١ : ٢٠٩

(٥) وفي اخرى خطبة غيسان ولامها بمعنى

فَسَجَنَدْتِي عَنْهُ سِوَا جَنَّاتٍ (١) ، غَادَرْتَنِي مِثْلَ الْكُرَّةِ وَهَنَّ الْمَهَاجِنَ (٢) . فَلَا أُنَ  
 مَشِيْتُ رُؤْيَدًا ، وَتَرَكْتُ عَمْرًا لِلضَّارِبِ وَزَيْدًا . وَمَا أُؤَثِّرُ أَنْ يَزَادَ فِي صَحِيفَتِي  
 خَطَاؤٌ فِي النَّحْوِ ، فَيَخْلُدَ آمِنًا مِنَ الْمَحْوِ . وَإِذَا صَدَّقَ فَجَرُّ الْإِمَّةِ فَلَا عُدْرَ لِصَاحِبِهَا  
 فِي الْكَذِبِ ، وَمَنْ لِمَعْدَبِ الْعَطَشِ بِالْعَذِيبِ (٣) ؟ وَصِدْقُ الشَّعْرِ فِي الْمَفْرِقِ ،  
 يُوجِبُ صِدْقَ الْإِنْسَانِ الْفَرِيقِ (٤) . وَكُونَ الْحَمَالِيَةَ بِلَا خُرُصٍ (٥) ، أَجْمَلُ بِهَا مِنْ  
 التَّخْرُصِ . وَقِيَامُ النَّادِيَةِ بِالْمَنَادِبِ (٦) ، أَحْسَنُ بِالرَّجُلِ مِنَ الْقَوْلِ الْكَاذِبِ (٧) .  
 وَهُوَ أَدَامُ اللَّهِ الْجَمَالَ بِهِ يَلْزِمُهُ الْبَحْثُ عَنْ غَوَاضِ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّهُ يُعْتَمَدُ بِسُؤَالِ  
 رَائِحِ وَغَادِرِ ، وَحَاضِرِ يَرْجُو الْفَائِدَةَ وَبَادِرِ . فَلَا غَرَّوَانَ كَشَفَ عَنْ حَقَائِقِ  
 التَّصْرِيفِ ، وَاحْتِجَّ لِلتَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ . وَتَكَلَّمَ عَلَى هَمَزٍ وَإِدْغَامِ ، وَأَزَالَ الشُّبُهَةَ  
 عَنْ صُدُورِ الطَّغَامِ . فَأَمَّا أَنَا فَحَلِيسُ الْبَيْتِ ، إِنْ لَمْ أَكُنْ الْمَيْتَ فَشَبِيهُهُ بِالْمَيْتِ . لَوْ  
 أَعْرَضْتَ الْأَغْرِبَةَ عَنِ النَّعِيبِ ، إِعْرَاضِي عَنِ الْأَدَبِ وَالْأَدِيبِ . لِأَصْبَحْتَ  
 لَا تُحْسِنُ نَعِيْبًا (٨) ، وَلَا يُطَبِّقُ هَرَمٌ مَهَازِعِيًّا . وَلَمَّا وَافَى شَيْخُنَا أَبُو فُلَانٍ بِتِلْكَ  
 الْمَسَائِلِ أَلْفِيْهَا فِي اللَّذَّةِ كَأَنَّهَا الرَّاحُ ، يَسْتَفْزِمُنْ سَمِعَهَا الْمِرَاحُ . وَكَانَتْ الصَّبِيَاءُ  
 الْجُرْجَانِيَّةَ طَرَقَ بِهَا عَمِيدُ كَفْرِ ، بَعْدَ مِيلِ الْجُوزَاءِ وَسَقُوطِ الْغَمْرِ (٩) وَكَانَ

(١) عدتني الموادي . وفي أخرى سجننتني عنه سواجن بذلك المعنى منه

(٢) جمع محجن الصواج

(٣) الماء السكر

(٤) وكان في الاصل «في الفرق» والفرق كالفرقة الانسان الخائف كثيراً

(٥) خرص كمنق (وأصله ككفل الحلاقة من الذهب أو الفضة قال ابن جني ليس فعل

( بوزن قفل ) يمتنع فيه فعل ( بوزن عنق ) السهلي ٢٥:١

(٦) وفي أخرى بالنادب

(٧) وفي أخرى من أقوال الكاذب

(٨) النيب والزعب صوت الغراب

(٩) الكفر القرية . والنفر منزل للقمر ثلاثة أنجم صغار وهي من الميزان . انظر كتاب

الازمنة للمرزوقي ٣١١:١ و ١٩٣ . يريد بعد وهن من الليل

على يجباها <sup>(١)</sup> جلب الينا الشمس واياها . ذكرت ما قال الأسيدي :

فقلت أصطببها أو لغيري فأهدها

فما أنا بعد الشيب ، وبيك <sup>(٢)</sup> ، والخمر

نجا للت <sup>(٣)</sup> عنها في السنين التي مضت

فكيف التصابي بعد ما كلاً <sup>(٤)</sup> العمر

وما رغبتي في كوني كبعض الكروان <sup>(٥)</sup> تكلم في خطب جرّي ، والظلم

يسمع ويرى . فقال الأخصش أو الفرّا : أطرق كرا ، إن النعمة في القرى <sup>(٦)</sup> .

وحق مثلي [ أن ] لا يُسأل . فإن سُئِلَ تعيّن عليه أن لا يجيب . فان أجاب

فرض على السامع أن لا يسمع منه ، فان خالف باستماعه ففريضة أن لا يكتب

ما يقول . فان كتبه فواجب أن لا ينظر فيه . فان نظر فقد خبط خبطاً عشواء .

وقد بلغت سنّ الأشياخ . وما حار <sup>(٧)</sup> بيدي نفع من هذا الهديان . والظعن إلى

الآخرة قريب . اقتراني أدافع ملك الموت فأقول (١) أصل ملك مالك وإعما

(١) كذا في الاصل وهو مصحف لا محالة فاعل الاصل والله أعلم « وكان غلي حياها

جلب الينا الشمس واياها » . والجميا السورة والحدة والايا بالكسر مقصورا والاياء بالفتح ممدوداً والاية بالفتح والكسر ضوء الشمس

(٢) الشعر الاقشور . والايات خمسة في طبقات ابن قتيبة ( ليدن ص ٢٥٤ ) وروايتها

« وبيك » وفي نسخة « ويحك » وفي الاصل « وتيك »

(٣) تعظمت وفي التاج والاساس تعفت

(٤) طال وتأخر

(٥) جمع كروان محركا كشقذان وشقدان

(٦) مثل أي تأتي فتدوسك بأخفافها . وأطرق أي غش من بصرك . يضرب للذي ليس

عنده غناء ويتكلم . قيل يبيدونه بهذه الكلمة فاذا سمعها يلبد في الارض فيلاني عليه ثوب فيصا . الفرائد ١ : ٣٦٦ ولقد أفاض في البحث وأوعب وأعجب وأسهب صاحب الخزانة

١ : ٣٩٤ ونقل عن ابن السيد فيما كتبه على الكامل أن للصواب أنه شعر من الرجز : أطرق

كرا أطرق كرا - ان النعام في القرى . والكرا الكروان أو هو مرخه

(٧) حاررجع وفي الاصل حاز وهو تصعيف

أُخِذَ مِنَ الْأَلْوَكَةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ ثُمَّ قَلِبَ وَيَدُلُّنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ الْمَلَائِكَةُ لِأَنَّ الْجَمْعَ تَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا ، وَأُنشِدُ قَوْلَ الشَّاعِرِ (١) :

فَلَسْتَ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَائِكٍ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

فَيُعْجِبُهُ مَا سَمِعَ فَيُنْظِرُنِي سَاعَةً لِاسْتِغَالِهِ بِمَا قَلَّتْ . فَإِذَا هُمْ بِالْقَبْضِ قَلَّتْ وَزْنَ سَمَكَ عَلَى هَذَا مَعَلَّ لِأَنَّ الْمِيمَ زَائِدَةٌ . وَإِذَا كَانَ الْمَلِكُ مِنَ الْأَلْوَكَةِ فَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَلِكٍ إِلَى لَأِكٍ . وَالْقَلْبُ فِي الْهَمْزِ وَهَمْزُ الْعَلَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمُتَمَائِدِ . فَأَمَّا جَبَذَ وَجَذِبَ وَلَقِمَ (٢) الطَّرِيقَ وَلَمَقَهُ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ قَلْبُ وَالنَّحْوِيُّونَ لَا يَرُونَهُ مَقْلُوبًا بَلْ يَرُونَ اللَّفْظَيْنِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلًا فِي بَابِهِ . فَوَزْنَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى هَذَا مَعَاذِلَةٌ لِأَنَّهَا مَقْلُوبَةٌ عَنْ مَأَلِكَةٍ . يُقَالُ أَلِكْنِي إِلَى فُلَانٍ قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَأَيَّةِ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عَزْلًا  
وَقَالَ الْأَعَشِيُّ فِي الْمَأَلِكَةِ :

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ هُوَ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ جَاهِلِيٌّ يَمْدَحُ بِمَنْزُورٍ الْمَلُوكِ . وَقَالَ السَّمِيعِيُّ الْبَيْتَ عَجُوبًا قَائِلًا وَقَدْ نَسَبَهُ ابْنُ سَيْدِهِ إِلَى عِلْقَمَةَ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ إِيَّاهُ . وَأَنَا رَأَيْتُ الْبَيْتَ مَعَ ثَلَاثَةِ آيَاتٍ أُخْرَى فِي بَعْضِ النُّسخِ مِنْ دِيْوَانِ عِلْقَمَةَ بْنِ عُبَيْدَةَ وَفِيهِ يَصُوبُ كَيْقُولُ مَعَ نَدُوبٍ وَيَذُوبُ وَنَضُوبٍ وَمَا أَكْثَرَ مِنْ يَتَكَلَّمُ فَلَسْتُ بِالضَّمِّ وَيَصُوبُ كَيْبَشْرٍ . وَأَمَّا أَصْلُ مَلِكٍ فَفِيهِ خِلَافٌ كَثِيرٌ اقْتَنَعَ مِنْهُ عَلَى قَوْلِ وَاحِدٍ . انظُرْ شَرْحَ الرُّضِيِّ عَلَى الشَّافِيَّةِ . قَوْلُهُ مَقْلُوبٌ مِنْ أَلِكٍ إِلَى لَأِكٍ الْأَوَّلِيَّ مِنْ مَأَلِكٍ إِلَى مَلَائِكٍ حَتَّى يَهْبِدَ هَذَا الْقَلْبُ تَسْبِيلَ الْهَمْزَةِ قِيَاسًا مَطْرُودًا كَمَا قَالُوا يَسَلُ فِي يَسْأَلُ . قَوْلُهُ ( فِي أَوَّلِ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ ) فَكَأَنَّهُمْ فَرَّوْا الْغَمَّ غَيْرَ وَاضِعٍ وَلَا دَالٍ عَلَى الْفَرَضِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَنَّهُمْ لَوَجِعُوا عَلَى مَأَلِكَةٍ وَرَدُّوا لِلْفَرْدِ عِنْدَ الْجَمْعِ إِلَى أَصْلِهِ لِاشْتِبَاهِهِ بِجَمْعِ مَأَلِكَةٍ وَانظُرِ السَّمِيعِيُّ ٢ : ١٢٢ وَأُنشِدُ الْبَيْتَ سَيَبُوهُ أَيْضًا ٣٧٩ : ٢ غَيْرَ مَمْرُودٍ إِلَى قَائِلٍ بَيْنَهُ لَكِنْ الْأَعْلَمُ نَسَبَهُ إِلَى عِلْقَمَةَ كَمَا مَرَّ

(٢) مِنْ بَابِ نَصَرَ : سَدَّ فِيهِ

(٣) هُوَ هَمْرُ بْنُ شَأْسٍ كَمَا فِي النَّجَاحِ . وَالسَّلَامُ مَفْعُولٌ ثَانٍ وَرِسَالَةٌ بَدَلٌ مِنْهُ وَإِنْ شَدَّدْتَ حَلَّتْ إِذَا نَصَبْتَ عَلَى مَعْنَى بَلَّغْتَ فِي رِسَالَةٍ . وَأُورِدَهُ سَيَبُوهُ مَعَ تَالٍ لَهُ ١ : ١٠١ قَالَ الْأَعْلَمُ وَصَفَ تَغْرِبَهُ مِنْ قَوْمِهِ بَنِي أَسَدِ النَّخ

أبلغ يزيد بن شيان مألُكَةً أبا ثبيت<sup>(١)</sup> أما تنفك تاتكل  
فكانهم فرّوا من المألُكَة من ابتدائهم ثم بحثوا بعدها بالألف فرأوا أن  
عجبيء الألف أولاً أخفُّ كما فرّوا من شأى الى شاء ومن نأى الى ناء قال  
عمر بن أبي ربيعة<sup>(٢)</sup> :

يانَ المُسُولُ فما شأونَكَ نقرَةً      ولقد أراك تُشاء بالأظعان  
وأُشدُّ أبو عبيدة<sup>(٣)</sup> :

أقول وقد ناءت بهم غرُبةُ النوى      نوى خيتَعمورٍ لا تَشِطُّ ديارُكِ  
فيقول الملك من ابن أبي ربيعة ؟ وما أبو عبيدة ؟ وما هذه الأباطيل ؟ إن  
كان لك عمل صالح فانت السعيد وإلا فاحسأ وراءك ! فأقول فأمهلني ساعة  
حتى أخبرك (٢) بوزن عزرائيل وأقيم الدليل على أن الهمزة فيه زائدة .  
فيقول الملك هيهات ! ليس الأمرُ إلى إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة  
ولا يستقدمون . أم نراني أداري<sup>(٤)</sup> مُنكرًا ونكيرًا (٣) فأقول كيف جاء  
أسماء كما عريئين منصرفين وأسماء الملائكة كلها من الاعجمية مثل اسرافيل

(١) يريد ابا ثابت نصره على التجريد . وتاتكل في التاج انما أراد تاتك حكاه يعقوب  
في المقلوب اه . أقول ولم أجده في كتاب القاب له . وقيل من الايتكال وهو الفساد والسعي  
بالشر وقالوا تاتكل تحتك من العيظ - وورد أبو ثابت مكبراً في بيت للأعشى أشده سيويه  
٢ : ١٥٠ ابا ثابت فاذهب وعرضك سالم

(٢) نقيت عن البيت في النسخ الثلاث للطبوعة من ديوانه فخاب رجائي وفي اللسان والتاج  
انه للحرت بن خالد الخزومي . في اللسان وشأني الشيء أعجبي شأوا وقيل حزني ثم أنشد  
البيت وقيل شأني طربني وقيل شاقني . ابن سيده وشأني الشيء سبقتي وشأني حزني مقلوب  
من شأني . . . . وقال الحرت بن خالد الخزومي فجاء بهما مر الحول البيت  
نحت الحدور وما لمن بشاشة أصلا خوارج من قفا لسان اه

وأنا أظن أنه سمع أن البيت للخزومي فظنه عمر وهو الذي علق بحفظه . وقرة أدنى  
شيء . وفي المقتضب لابن جني طبع أوربا من مشوه محزون ثم أنشد البيت  
(٣) وفي التاج واللسان وأنشد يعقوب : وخيتعمور كل ما لا يدوم على حاله  
(٤) وفي نسخة اذ أرى

وجبرائيل وميكائيل (١) . فيقولان هاتِ حُجَّتَكَ اِ وَخَلِّ الزُّخْرُفَةَ  
 عنك . فأقول متقرباً إليهما كان ينبغي لكما أن تعرفا ما وزن جبرئيل وميكائيل  
 على اختلاف اللغات إذ كانا أخويكما في عبادة الله عز وجل . فلا يزيدهما  
 ذلك إلا غيظاً . ولو علمتُ أنهما يرغبان في مثل هذه العيَل لأعدت لهما (٢) شيئاً  
 كبيراً من ذلك (٤) ولقلت ما تَرَيَان في وزن موسى (٣) اسم كليم الله  
 الذي سألتماه عن دينه وُحجَّتَه ، فأبان وأوضح . فإن قالا موسى أعجمي  
 إلا أنه يوافق من العربية على وزن مُفَعَّل وفَعْلَى ، أما مُفَعَّل إذا كان من بنات  
 الواو مثل أَوْسَيْتُ وأُورَيْتُ فإنك تقول موسى ومورى . وإن كان من ذوات  
 الهمز فإنك تخفف حتى تكون الواو خالصةً من مُفَعَّل . تقول آنَيْتُ العشاء  
 فهو مؤنن وإن خففت قلت مؤنن قال الخطيئة (٤) :

وَأَنْتِ العِشَاءُ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشَّعْرَى فَطَالَ بِي الأَنَاءُ (٥)

(١) هذه أسماء من الأعجمية لم تكن العرب تعرفها ووردت في كثير من شعر الجاهلية  
 أنظر العرب ١٤٣ و ٥٠ وغيرهما وأما هذه التمنيات التي عاناها أو ولي النسوي في وزن  
 أمثالها فليس الغرض منها إلا التمرين وشحن الخاطر ليس إلا . ومن ظن أن منشأها عدم  
 معرفتهم بنوع العربية من اللغات وظن هذه الكلمات عربية فقد باعد ولم يصب الغرض . وهذا  
 التبريزي ذكر (٣:٤) اشتقاق موسى كما هنا ثم قال انه تريب مؤنن بالبرانية وقال  
 أبو الللاء نفسه على ما نقل عنه الجوابي ١٣٥ لم أعلم أن في العرب من سمى موسى زمان  
 الجاهلية وإنما حدث هذا في الاسلام لما نزل القرآن وسمى الملحدون أبناءهم بأسماء الانبياء  
 على سبيل التبرك . فاذا سموا بموسى فانما يعنون الاسم الأعجمي لاموسى الحديد وهو عندهم  
 كيسى اه وهذا نص على ما ذهبنا اليه . فقلبه له ولا تكن من شعوية العصر الحاضر في النسخ  
 من العرب والتنقص لهم . وموسى معناه بالمصرية المنتمل من الماء

(٢) في نسخة « لهم »

(٣) راجع لاتمام البحث التبريزي مصر ٢:٤ والمرب للجوابي ١٣٥ والتاج مادة موسى  
 وشروح الشافية مبحث ذي الزيادة . مفعل على قول البصريين وعلى قول الكوفيين

(٤) ديوان الخطيئة ص ٢٥ السكري

(٥) هذه رواية أبي عمرو بن السلاء ورواية ابن الاعرابي بن العشاء . أي أخرجت .

عشائي عندكم الى آخر الليل . بهجو الزبرقان ورمطه



وحكى بعضهم<sup>(١)</sup> همزَ موسى إذا كان اسماً . وزعم النحويون أن ذلك لمجاورة الواو الضمة . لأن الواو<sup>(٢)</sup> إذا كانت مضمومة ضمّاً لغير إعراب أو غير ما يشاكل الإعراب جاز أن تُحوّل همزةً كما قالوا أفيت<sup>(٣)</sup> ووُفيت وحمّام وُرق وأُرق ووُشحت وأُشحت . قال الهذلي<sup>(٤)</sup> :

أبا معقل إن كنت أشحت حلّةً أبا معقلٍ فانظر لسهمك من ترمي .

وقال حميد بن ثور الهلالي (رض) :

وما هاج هذا الشوق إلا حجارةً دعت ساق حُرّ ترحّة وترنماً  
من الأرق حواء الملائطين باكرت عيباً أشاء مطيع الشمس أسحماً<sup>(٥)</sup>

وقد ذكر الفارسي هذا البيت وهو زان<sup>(٦)</sup> :

أحبّ المؤقدين إليّ موسى وحرّزة لو أضاء لي الوقودُ

وعلى مجاورة الضمة جاز الهمز في سوق<sup>(٧)</sup> جمع ساق في قراءة من قرأ كذلك

(١) هو أبو علي الفسوي كما قال الرضي (٣٥٨ لاهور سنة ١٣١٥ هـ) أنه حكى همز المؤقدين وموسى في البيت الاتي وكما صرح أبو العلاء نفسه فيما يمد . وأرى النحاة لهجين بالهمز فرووا الهمز في قول المعجاج فعندف هامة هذا العالم . وروى ابن السكيت في الالفاظ ٦٧٢ عن امرأة قيل لها ما أذهب أسنانك ؟ قالت : أكل الحمار وشرب القار بالهمز فيهما .  
(٢) أنظر شروح الشافية مبداً بمبحث الابدال وابن يعيش ص ١٣٥٩ والقباب لابن السكيت .  
٥٦ والنوادر للقالبي ٢ : ١٦٨ وغيرها

(٣) في قوله عز من قائل ووُفيت كل نفس ما كسبت الآية

(٤) هو معقل بن خويلد . أشعار الهذليين ق ١ : ١٠٨ . وروى شارحها اللغتين جيباً .

وأبو معقل هو عبد الله بن عتيبة . وروايتها فانظر بنبلك

(٥) البيتان من كلمة له مبروفة أورد جها ابن السبكي في طبقات الشافية ١ : ١١١ .

وغيره وساق حر ذكر القماري تزعم العرب أن جميع الحمايم تبيكبه وكان في الدهر الاول فهلك . ويدهونه تارة الهديل . حواء الملائطين الحمايم السوداء . والملائطان والملطتان الرقتان اللتان في أحناق القماري . عيب ورواية اللسان قضيب

(٦) جبرير انظر ديوانه ١ : ٥٨ وروايته لحب الوافدان . . . . . وجعدة لو أضاءهما .

وشرح شواهد اللغوي ٣٢٥ وموسى ابنة كهرزة الذي كان جبرير يكنى به وجعدة ابنته

(٧) في قوله عز وجل بالسوق والأضاق

ويجوز أن يكون يُجمع على فعلٌ مثل أُسدَ فيمن ضمّ السين ثم هزّت الواو ودخلها السكونُ بعد أن ذهب فيها حكم الهمز . وإذا قيل ان موسى فعلى . فإن جعل أصله (١) الهمز وافق فعلى من مأسَ بين القوم اذا أفسد بينهم . قال الأفوه (٢) :

إما ترى رأسي أزرى به مأسُ زمان ذى اتكاس مؤوسٍ  
ويجوز أن يكون فعلى من ماسَ يَميسُ فقلبت الياء واوا للضمة كما قالوا الكوسى (٣) من الكيس . ولو بنوا فعلى من قولهم هذا أعيشُ من هذا وأغبط منه لقالوا العوشى والغوظى . فاذا سمعتُ ذلك منها قلتُ لله ذرّ كما لم اكن أحسب أن الملائكة تنطق بمثل هذا الكلام وتعرف أحكام العربية . فان غشي عليّ من الخيفة ثم أفقتُ وقد أشارا إليّ بالإرزية (٤) قلتُ تشبثاً رحيم (كذا؟) الله (٥) كيف تصفران الإرزبة ونجماتها جمع تكبير ؟ فان قالاً أريزبة وأرازبٌ بالتشديد . قلتُ : هذا وهمٌ إنما ينبغي أن يقال أريزبة وأرازبٌ بالتخفيف . فان قالاً كيف قالوا علانيً فشددوا كما قال القريني (٥) :

وذى نجواتٍ طامحِ الطرفِ جاوبتِ حوالى فلوى من علايه مرى (٦)  
قلت ليس الياء كغيرها من الحروف . فانها وان لحقها التشديد ففيها عنصر

(١) في نسخة ان أصله

(٢) الاودي من سيدته الشهيرة ولكن لم أر من نقل هذا البيت . وللهنى واضح

(٣) انظر الكتاب ٢ : ٣٧١ . مصر . وحكى ابن خالويه ( ليس ٤٦ مصر ) طيبي

وكبى أيضاً

(٤) مشددا والمرزبة بالكسر مخففا مصيبة من حديد

(٥) وفي أخرى العريفي وكلاهما نكرة لم تعرف . وقد ورد في الادباء ٥ : ٢٧٦ مصر

شاعر يدعى العريفي العنسي بالنون

(٦) قوله ذى نجوات في أخرى ذى نجوات . وقوله جاوبت في أخرى جادبت . وقوله

علايه في أخرى علايه وهو تحريف . وقوله مرى في أخرى مدي أو مدلي . وأكثر هذه

للروايات مصحف قد حرت فيه

من اللين . فإن قالوا أليس قد زعم صاحبكم عمرو بن عثمان المعروف بسبيويه أن اليا ، إذا شُدَّت ذهب منها اللين وأجاز في القوافي ظباً مع ظي<sup>(١)</sup> . قلت وقد زعم<sup>(٢)</sup> ذلك إلا أن السماع عن العرب لم يأت فيه نحو ما قال إلا أن يكون نادراً قليلاً . فاذا عجبت مما قاله أظهر لي تهاوناً بما يعلمه بنو آدم . وقالوا لو جمع ما علمه أهل الأرض على اختلاف اللغات والأزمنة ما بلغ علم واحد من الملائكة يعدونه فيهم ليس بغالم . فأسبح الله وأمجده وأقول قد صارت لي بكما وسيلة فوسعاً لي في الجذث<sup>(٣)</sup> ان شئنا بالثاء وان شئنا بالفاء<sup>(٤)</sup> فإن احدهما تبدل من الأخرى كما قالوا مغائيرٌ ومغافيرٌ وأفانيٌ وأثانيٌ وفومٌ وثومٌ . وكيف قرآن رحمة الله هذه الآية « وثومها وعدسها » بالثاء كما في مصحف عبد الله بن مسعود أم بالفاء كما في قراءة الناس . وما الذي تختاران في تفسير الفوم<sup>(٥)</sup> أهو الخنطة كما قال أبو مخجن<sup>(٥)</sup>

قد كنتُ أحسبني كأغني واجد قديم المدينة من زراعة فوم  
أم الثوم الذي له رائحة كريهة وإلى ذلك ذهب الفراء وجاء في الشعر الفصيح

(١) كذا في الأصل . وفي نسخة طبا مه طي

(٢) في نسخة ولقد زعم

(٣) البعث موهب في كتاب الغلب ٣٤ والنوادير ٢ : ٣٦ . وحكى الفراء للمغافير والمغائير

وهو شيء ينضجه الثمام والرمت والمصر كالعسل . وثومها في قراءة ابن مسعود ذكره ابن السكيت والقالى أيضاً . ولكن الذي حكاه القالي عن العجاني وابن السكيت عن بعض نعيم الاثان والاثاني لا كما هنا

(٤) وراجع الاقوال في معناه في اللسان

(٥) أغفل البيت المسكري في ديوانه وهو مذكور في اللسان برواية واحد بالمهمة وما

هنا أصلح . وورد في الروض الانف ٢ : ٤٥ معزواً لابن أبي حنيفة بن الجلاح أو أبي مخجن اللثقي رضي الله عنه - بلفظ : قد كنت أغني الناس شخصاً واحداً

قال الفرزدق :

من كل أغبر كالراقود حُجَزَتْهُ إِذَا نَعَشَى عَتِيقَ التَّحْرِ وَالْفُومِ (١)

فيقولان أو أحدهما أنك تهدم الحول (٢) وإنما يوسع لك في رَيْمِكَ (٧) عَمَلِكَ . فأقول لهما ما أفصحكما ! لقد كنتُ سمعتُ من الحياة الدنيا أن الرَيْمِ القبر وسمعتُ قول الشاعر :

إِذَا مُتُّ فاعْتَادِي القُبُورَ فَسَامِي عَلَى الرَّيْمِ . أُسْقِيتِ السَّحَابَ القَوَادِيَا (٣)

وكيف تبنيان رحمكما الله من الرَيْمِ مثل إبراهيم ؟ أتربان فيه رأي الخليل وسيبويه فلا تبنيان مثله من الاسماء العربية . أم تذهبان إلى ما قاله سعيد بن مسعدة فتجيزان أن تبنيان من العربي مثل الاتجمي . فيقولان تُرْبَاكَ أَوْلَمِنْ سَمَّيْتِ . أي علم في وُلْدِ آدَمِ ؟ إنهم القوم الجاهلون . وهل أتودد (٤) إلى مالك خازن النار فأقول رحمك الله (٨) أخبرني ما واحد الزبانية (٥) ؟ فإن بنى آدم فيه مختلفون . يقول بعضهم (٦) الزبانية لا واحد لهم من لفظهم . وإنما يُجْرُونَ مُجْرَى السَّوَابِيةِ أي القوم المستورين في الشر قال (٧) :

(١) في ديوانه ( مصر ) :

من كل أفس كالراقود حُجَزَتْهُ مملوءة من عتيق النمر والثوم ومثله في طبعة بوشر ص ١١

(٢) كذا . وفي نسخة لم يرد الخ

(٣) رواية غير أبي العلاء وسلي ، وعلى الرمس . ولكن في اللسان على الريم والبيت من قصيدة معروفة لمالك بن الرب سردها القاضي ٣ : ١٣٦ والبغدادي ١ : ٣١٩ وقبل البيت :

فيا ليت شعري هل بكت أم مالك كما كنت لو طالوا فبكت باكيا

(٤) في نسخة أتودد

(٥) في نسخة رحمك الله ما واحد الزبانية

(٦) منهم الاخفش كما في التاج ، وهو الصواب

(٧) لم أجد البيت في مظانه الحاضرة . وأوطب جمع وطب اللبن

سَوَاسِيَةٌ سُوْدُ الْوَجُوهِ كَأَنَّمَا يَطْوَنُهُمْ مِنْ كَثْرَةِ الزَّادِ أَوْ طُبُّ  
 وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وَاحِدَ الزَّبَانِيَةِ زَبْنِيَّةٌ وَقَالَ آخَرُونَ وَاحِدَهُمْ زَبْنِي  
 أَوْ زَبَانِيَّةٌ (١) . فَيُعَبِّسُ لِمَا سَمِعَ وَيَكْفَهْرُ . فَأَقُولُ يَا مَالِ ! رَحِمَكَ اللَّهُ مَا تَرَى  
 فِي نُونِ (٩) غَسْلَيْنِ وَمَا حَقِيقَةُ هَذَا الْاَلْفِظِ ؟ أَمْ هُوَ مُصَدَّرٌ (٢) كَمَا قَالَ بَعْضُ  
 النَّاسِ أَمْ وَاحِدٌ أَمْ جَمْعٌ أُعْرِبْتَ نُونَهُ تَشْبِيْهًا بِنُونِ مَسْكِينٍ كَمَا أَثْبَتُوا نُونِ  
 قُلَيْنَ وَسَيْنَيْنِ فِي الْإِضَافَةِ وَكَمَا قَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ (٣)

وَمَاذَا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْارْبَعِينَ  
 فَأَعْرَبَ النُّونَ . وَهَلِ النُّونُ فِي (١٠) جَهَنَّمَ زَائِدَةٌ ؟ . أَمَّا سَبِيوِيَّةٌ فَلَمْ  
 يَذْكُرْ فِي الْآبِنِيَّةِ نَمَنَلًا (٤) إِلَّا قَلِيلًا . وَجَهَنَّمَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ (٥) . وَلَوْ حَمَلَاهُ عَلَى (٦)  
 الْاِشْتِقَاقِ لَجَازَأَن يَكُونُ مِنَ الْجَهَامَةِ فِي الْوَجْهِ وَمِنْ قَوْلِهِمْ تَجَهَّمْتُ الْأَمْرَ إِذَا جَعَلْنَا  
 النُّونَ زَائِدَةً وَاعْتَقَدْنَا زِيَادَتَهَا فِي هَجْنَفٍ (٧) وَأَنَّهُ مِثْلُ هِجَفٍ وَكَلَاهِمَا صِفَةٌ

(١) كَانَ فِي الْاَصْلِ زَبْنِي أَوْ زَبْنِي ؟ وَفِي نَسْخَةِ زَبْنِي أَوْ زَبْنِي بَفَتْحٍ فَسَكُونٌ فِي الْاَوَّلِي  
 وَفَتْحَتَيْنِ فِي الثَّانِيَةِ مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ . وَالزَّبْنِيَّةُ نَقْلُهُ الْاِخْفَشُ وَالزَّجَاجُ . وَالزَّبْنِيُّ بِالْكَسْرِ عَنِ  
 الْكَسَاثِيِّ كَمَا فِي التَّاجِ وَإِنْ ثَبَتَ فِيهِ الْفَتْحُ يَصِحُّ مَا كَانَ فِي الْاَصْلِ أَعْنَى « زَبْنِي أَوْ زَبْنِي »  
 غَيْرَ مُشْكُولٍ وَالزَّبَانِيُّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ عَلَى مَا هُوَ الظَّاهِرُ وَضَبْطُهُ فِي التَّاجِ كَسَاوِيٌّ نَقْلُهُ فِي  
 الْمَصْحَاحِ عَنِ الْاِخْفَشِ . وَهَنَّاكَ قَوْلُ آخَرٍ فِي مَفْرَدِهِ أَنَّهُ زَابِنٌ عَنِ الْاِخْفَشِ كَمَا فِي الْمَصْحَاحِ  
 وَاللِّسَانِ

(٢) فِي نَسْخَةِ هَذَا الْاَلْفِظِ هُوَ مُصَدَّرٌ

(٣) مِنْ قَصِيدَتِهِ الشَّهِيرَةِ انظُرْهَا فِي الْاَصْحَفِيَّاتِ ٧٤ وَالْحُرَاةَ ١ : ١٢٦ وَحَمَاسَةَ الْبَحْتَرِيِّ  
 ٢٥ وَغَيْرَهَا . وَيَدْرِي يَخْتَلُ . وَيُرْوَى إِذَا جَاوَزْتَ وَاللَّيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ النُّعُو . وَأَمَّا اِعْرَابُ  
 النُّونِ فَالْقَوْلُ فِيهِ قَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ :

وَبَابِهِ وَ-ثِيلٌ حِينَ قَدْ يَرِدُ ذَا الْبَابِ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ مَطْرَدٌ

يُرِيدُ اِعْرَابَ النُّونِ بِالْقَرَامِ الْيَاءِ فِي الْحَالَاتِ الثَّلَاثِ وَأَنْشَدُوا عَلَى اثْبَاتِ النُّونِ فِي الْإِضَافَةِ :

دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنْ سَنِينَهُ لَمِنْ بَنَى شَيْبًا وَشَيْبِنَا مَرْدًا

(٤) وَفِي نَسْخَةِ فَمَلَا بِفَتْحَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْاِمَامِ الْاَوَّلِي

(٥) فَارْسِيٌّ أَوْ عِبْرَانِيٌّ اَصْلُهُ كَهْنَامُ . وَانظُرِ الْبَحْثَ مُسْتَقْفَى فِي الْمَرْبِ ٧ : ٤ وَالتَّاجَ مَادَةَ جِهَمِ

(٦) وَفِي نَسْخَةِ وَلَوْ حَمَلْنَا عَلَى

(٧) كَذَا هُوَ مُشْكُولًا فِي اللِّسَانِ وَهُوَ كَالْهَجَفِ بِالْكَسْرِ الظَّالِمِ الْجَانِي الْكَثِيرِ الزَّفِ

الظلم قال المذلي<sup>(١)</sup> :

كَأَنَّ مُلَاةَنِيَّ عَلَى هَجْفٍ تَفْرُّ مَعَ الْعَشِيَّةِ لِلرِّثَالِ  
وَقَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ<sup>(٢)</sup>

يَشْبِهُهَا الرَّائِي الْمَشَبَّةَ بَيْضَةَ غَدَا فِي النَّدَى عَنِهَا الظَّلِيمُ الْمَهْجَفُ

وقال قوم ركية جهنم إذا كانت بعيدة القعر . فان كانت جهنم عربية فيجوز أن تكون من هذا . وزعم قوم أنه يقال أحمر جهنم<sup>(٣)</sup> إذا كان شديد الحرارة . ولا يمتنع أن يكون اشتقاق جهنم منه . فأما ( ١١ ) سقر فان كان عربياً فهو مناسب لقولهم سقرته<sup>(٤)</sup> إذا آلمت دماغه . قال ذو الرمة :

إِذَا دَانَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى سَقْرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مَقْبِلِ<sup>(٥)</sup>

(١) هو الامر انظر أثمار الهدلين ق ١ : ٦٢ وحاسة البعدي ٨٠ وروايتها على هزف يمن ملا استشهاد . نعم قال السكري : وهزف وهجف واحد فدل هجفاً أيضاً رواية . ويعن ( بضم العين ) لغة هذيل ويعن ( بالكسر ) لغتهم بمعنى بهتض وتفرهنا تصحيف . نعم ورد هجف في بيت ابن ترفي يجيب عمرا إذا الكلب لا في بيت عمرو كما ذهب على صاحب اللسان ( أثمار الهدلين ق ١ : ٢٣٩ ) :

فَلَا تَتَمَنَّى وَمَنْ جَلَفَا قَرَارَةَ هَجْفًا كَالْحَيَالِ

والخيال هو الصواب وتصحف في اللسان بالخيال

(٢) من قائمة له معروفة مطربة ولكن لم أجد هذا البيت في مظانه الموجودة والضمير إلى امرأة . والنماعة يضرب بها المثل في الغفلة عن البيض قال :

كُنْتَارَكَةَ بِمَضَاهَا بِالرَّاءِ وَمَلْعَفَةَ بَيْضِ أُخْرَى جِنَاحَا

(٣) هذا المعنى ليس في معاجم اللغة المعروفة . وهذا دليل على ما منعه الرجل من سعة النظر والاطلاع ، وطول الباع والاضطلاع ، بغرائب اللغة والانواع . وجهنم بكسر ياء أو مثلك (٤) من باب نصر

(٥) دانت النماج فاعلت من الدنو . اتقى الثور ورواية الديوان ص ٥٠٤ :

إِذَا دَانَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى سَقْرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مَقْبِلِ

وفي الشرح الصقرات شدة وقع الشمس . ومقبل مورق وقيل الذي سقط ورقه . ومن لزوم :

لِاسْتَرْجَاكُمْ حَانِي أَدَى قَرَسٍ حَتَّى الشَّوَاءِ وَلَا قَى وَغَرَّةَ نَصْرٍ

والسين والصاد يتعاقبان في الحرف (١) اذا كان بعدها قاف أو خاء أو غين أو طاء . تقول سَقَبٌ وصَقَبٌ ، وسويقٌ وصويقٌ ، وبَسَطٌ وبَصَطٌ ، وَصَلَعٌ (٢) الكبش وَصَلَعٌ . فيقول مالكٌ ما أجهلك ، وأقل تمييزك ، ما جلستُ هنا للتصريف وإنما جلستُ لعقاب الكفرة والقاسطين . وهل أقول للسائق والشهيد اللذين ذُكر في كتاب الله عز وجل « وجاءت كلُّ نفسٍ معها سائقٌ وشهيدٌ » : ( ١٢ ) يا صاحِ ! أنظِرْني . فيقولان تخاطبنا مخاطبة الواحد ونحن اثنان . فأقول ألم تعلموا أن ذلك جائز من الكلام . وفي الكتاب العزيز « وقال قرينه هذا ما لدي عبيدٌ ، ألقيا في جهنم كلُّ كفارٍ عنيدٌ » . فوحد القرين وثني في الأمر كما قال الشاعر (٣) :

فان تزجراني يا ابن عفان أنزجر  
وكما قال امرؤ القيس :

خليبي مرابي على أم جندب  
لتقضي حاجات الفؤاد المعذب

(١) راجع للتفصيل شرح التافية بحث الابدال وابن بيش ١٣٩١ واللب ٤٢ والخفاحي على الورد ٣٣ والورد ٩ ووفيات الاعيان ٢ : ١٦٢ وحكي النضر بن شميل أنه لغة بلعبر بن عمرو بن تميم

(٢) كمنع خرج نابه وكان في الاصل بالعين للممة في اللفظتين وهو تصحيف

(٣) أنشد البيت كثيرون منهم صاحب الصاحي ١٨٦ والتبريزي في شرح الفصائد المشركا كتبه ص ١ مع قال له وهو :

أبيت على باب القوافي كأنما أصادي بها سرابا من الوحش نزا

وهذا التالي موجود دون السابق في البيان ٢ : ٦ ( الثانية ) وطبقات ابن قتيبة

( ليدن ص ١٧ و ٤٠٣ ) في أبيات لسويد بن كراع ومن القصيدة :

وجشني خوف ابن عفان ردها نثقتها حولا جريدا ومربا

فلم يبق ريب في أن الشاهد له من هذه القصيدة حينها : ولسويد مع عثمان رضي الله عنه

خبر ذكره ابن قتيبة ثم رأيت صاحب اللسان ذكره ( جز ) ونقل عن ابن بري أبياتا من

القصيدة تدل على أن الخطاب هنا لائمين حقيقة وروايه ابن بري فان تزجراني بابن ( بالباء )

عفان قال والمخاطبان سعيد بن عثمان ومن ينوب عنه أو يحضر معه وانظر تصحيح لسان العرب

النعم الاول لاحمد يسور باشا ص ٣٣

ألم ترَ أني كلما جئتُ طارقاً وجدتُ لها طيباً وإن لم تطيب  
هكذا أنشده الفراء . وبعضهم يُنشد ألم ترياى (١) . وأنشد أيضاً (٢) :  
قلتُ لصاحبي لا تحبسانا بنزع أصوله واجتز شبيحا  
فهذا كله يدل على أن الخروج من مخاطبة الواحد الى الاثنين أو من مخاطبة  
الاثنين الى الواحد سائغ عند الفصحاء . وهل أجبي في جماعة من جهابذة  
الادباء قصرت أعمالهم عن دخول الجنة ولحقهم عفو الله فزحزحوا عن النار  
ففتف على باب الجنة فنقول (١٣) يارضو (٣) لنا اليك حاجة ويقول بعضنا  
يا ررضو فيضم الواو . فيقول رضوان ما هذه المخاطبة التي ما خاطبني بها قبلكم  
أحد . فنقول إنا كنا في الدار الاولى تشكلم بكلام العرب وانهم يرخمون  
بالذي في آخره ألف ونون فيحذفونهما للترخيم . وللعرب في ذلك لغتان  
يختلف حكمهما . قال أبو زيد (٤) :

يا هُتم ا أدركنى فإن رَكيتي صلَدت فأعيت أن تفيض بماها

(١) وهي الموجودة في نسخ الديوان المتداولة

(٢) البيت أنشده التبريزي ١ : ٢٢٥ والرضي ٣٦٦ والجوهري مادة جز وابن فارس  
في الصحاح ١٨٦ والتبريزي في شرح النصائذ العشر الطوال ١ كالكلمة وتكلمنا على المبحث  
تكلمنا شافيا كالتعاس في شرح مملعة امرئ القيس ص ٣ و ٤ . وهو لزيد بن الطثرية  
ويروى واجدز بإبدال الراء دالا خلافاً للقياس والمعنى قلت لصاحبي لا تحبسنى بنزع اصول  
الكلام واقطع شبيحا ودع أصوله في الارض لثلاث بطول المكث هنا كذا في الجاربردي ٣٢٨  
استنبول

(٣) وزن قوله هذا بقوله من اللزوم :

أنهم أخاك بما نشاء ولا تبلى يحارقت هناك أو يحاردر

غرض الفتى الاخبار عما عنده ومن الرجال بقوله سحار

وقوله : يارضو لا أرجولفاهك بل أخاف لقاء مالك

(٤) وفي الاصل أبو زيد ويافتم . يريد ههنا رضي الله عنه وكان أبو زيد خصيصاً به  
كما قال ابن عساكر في ترجمته ٤ : ١٠٨ الا أنه قلب فجعل الابن أبا وبالعكس وهو مندر  
ابن حرمة . ولم أجد البيت الشاهد فيما وصلته يدي . وصلدت من باب ضرب . والمعنى ظاهر .  
ثم وجدته والمحدثه على ما أصلحت في كتاب صفة البئر لابن الاعرابي الا أن فيه تبض  
بدل تفيض



فيقول رضوان ما حاجتكم ؟ فيقول بعضنا إنا لم نصل الى دخول الجنة لتقصير الأعمال وأدر كُنَّا عفوُ الله فنَجونا من النار . فبقينا بين الدارين ونحن نسألك أن تكون واسطتنا الى أهل الجنة فانهم لا يستغنونَ عن مثلنا . وإنه قبيح بالعبد المؤمن أن ينال هذه النعمَ وهو اذا سَبَّحَ اللهَ لَحَنَ . ولا يحسُنُ بساكن الجنان أن يصيبَ من ثمارها في الخلود وهو لا يعرف حقائق تسميتها . ولعل في الفردوس قوما لا يدرون ( ١٤ ) أحروف الكُمثرى كلها أصلية أم بعضها زوائد ؟ ولو قيل لهم ما وزن كُمثرى على مذهب أهل التصريف لم يعرفوا فعلى . وهذا بناء مستنكر لم يذكر سيوييه له نظيراً . واذا صحَّ قولهم للواحدة كُمثراة فألف كُمثرى ليست للتأنيث . وزعم بعض أهل اللغة أن الكُمثرَة (١) تداخلُ الشيء بعضه في بعض . فان صحَّ هذا فمنه اشتقاق الكُمثرى (٢) . وما يجمل بالرجل من الصالحين أن يصيب من ( ١٥ ) سفرَ رجل الجنة وهو لا يعلم كيف تصغيره وجمعه ؟ ولا يشعرُ ان كان يجوز (٣) أن يُشتقَ منه فعل أم لا ؟ والأفعال لا تُشتق من الخماسية . لأنهم تقصوها عن مرتبة الأسماء فلم يبلغوا بها بنات الخمسة . مثل إسفرَ رجلَ يسفرَ رجل اسفرجالا (١٦) وهذا السندس (٤) الذي يطأه المؤمنون ويفرشونه كم فيهم من رجل لا يدري أوزنه فعل أم فنعلُ

(١) ولفظ اللسان الكُمثرَة فعل ممت وهو تداخل الشيء بعضه في بعض . وقيل أن الكُمثرى ليست بمرية وراجع التاج . وذكره الجواليقي ١٣٣ مخففا ونقل عن أبي حاتم أن قوما يزعمون انه لا يجوز غير التخفيف . قال وأما الاصمعي فإنه لم يعرف التخفيف أصلا . ولم يذكر في تعريفه شيئا

(٢) هذا قول ابن دريد ولفظه

(٣) وفي نسخة ان يجوز

(٤) رقيق الديباج ولفظه الاستبرق . قال الجواليقي ٧٩ لم يختلف أهل اللغة في أنه

مدرّب ومثله في القاموس والتاج

والذي نعتقد فيه أن النون زائدة وأنه من السُدوس<sup>(١)</sup> وهو الطيلسان الأخضر قال العَبْدِيُّ<sup>(٢)</sup> :

وداوينها حتى شنت حَبَشِيَّةٌ كَانَتْ عَلَيْهَا سُندُسًا وَسُدُوسًا

ولا يمتنع أن يكون سندس فعللاً ولكن الاشتقاق يوجب ما ذكر .  
(١٧) وشجرة طُوبَى كَيْفَ يَسْتَنْظِلُ بِهَا الْمُتَّقُونَ وَيَجْتَنِبُونَهَا آخِرَ الْأَبَدِ وَفِيهِمْ كَثِيرٌ لَا يَعْرِفُونَ أَمِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ هِيَ أَمْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ ؟ وَالَّذِي نَذِيبُ إِلَيْهِ إِذَا حَمَلْنَاهَا عَلَى الْاِسْتِقْااقِ أَنَّهَا مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ . لِأَنَّ إِذَا بَنِينَا فِعْلًا وَنَحْوَهُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ قَلْبِنَاهَا يَاءٌ قَلْبِنَا عِبْدٌ وَقِيلَ وَهِيَ مِنْ عَادٍ يَعُودُ وَقَالَ يَقُولُ . فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَلَعَلَّ قَوْلَهُمْ طَابَ يَطِيبُ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَجَاءَ عَلَى مِثَالِ حَسِبَ بِحَسِبٍ وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ قَوْمٌ فِي قَوْلِهِمْ تَاهَ يَتِيهِ وَهُوَ مِنْ تَوَهْتُ<sup>(٣)</sup> . قِيلَ لَهُ يَمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ طَيَّبْتُ الرَّجُلَ وَلَمْ يَحْكُ أَحَدٌ طَوَّبْتَهُ . وَالْمَطْيِيبُونَ<sup>(٤)</sup> أَحْيَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ اِحْتَلَفُوا فَعَمَسُوا أَيْدِيَهُمْ فِي طَيْبٍ . فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الطَّيِّبَ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ هَذَا أَطِيبٌ مِنْ هَذَا . فَأَمَّا حِكَايَةُ أَهْلِ

(١) بالضم وقد يفتح وهو أحد الأسماء الأربعة التي أتت على قول بالضم كما قال ابن خالويه في ليس له . ٤٠

(٢) هو يزيد بن خنّاق بالمعجمات الثلاث . وفي التاج وغيره خنّاق بالخاء المهملة وهو تصحيف . من شعراء المفضليات ( مصر ٢ : ٤٦ و ٤٧ ) والبيت ثانی احد عشر بيتا والاول  
ألا هل أتاهما أن شكك حازم لدى وأني قد صنعت الشموسا

صنعت يريد صنعت وكذلك داويت . والشموس فرسه . وشنت اخضرت من المشب  
وسمنت

(٣) نقله في التاج عن ابن سيده . وما يدل له التوه بالفتح ويضم الهلاك عن أبي زيد لغة في التيه . وتاه يتوه لغة . وما أتوهه . وتوه تنويهاً . وفلاة توه بالضم

(٤) في المنسوب للمالي ١١٠ هم أحلاف من قريش اجتمعوا لذلك وغمّسوا أيديهم في الطيب ثم تصافحوا وتحالفوا وتماقدروا . وحلف الفضول غير هذا الحلف لا هذا كما ذهب على الغويين . وانظر التاج (طيب) والمنسوب ١١٠ والسبيل مع السيرة ١ : ٩٠ - ٩٢

اللغة أنهم يقولون أَوْبَةً وَطَوْبَةً<sup>(١)</sup> فأنما ذلك على معنى الاتباع كما يعتقد بعض الناس في قولهم حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ<sup>(٢)</sup> أنه إتباع وأن أصل بَيَّاكَ بَوَّاكَ أي بَوَّاكَ منزلاً تَرْضَاهُ<sup>(٣)</sup> . وأما قولهم لِلْأَجْرِ طُوبٌ<sup>(٤)</sup> فإن كان عربياً صحيحاً فيجوز أن يكون اشتقاقه من غير لفظ الطيب إلا على رأي أبي الحسن سعيد بن مسعدة فإنه إذا بنى فعلاً من ذوات الياء يقبله إلى الواو فيقول الطُوبُ وَالْمَوْشُ<sup>(٥)</sup> . فإن كان الطُوبُ الْأَجْرُ اشتقاقه من الطيب فإنما أريد به والله أعلم أن الموضع الذي يبنى به طابت الإقامة فيه . ولعلنا لو سألنا من يرى طوبى في كل حين<sup>(٦)</sup> لَمْ يَحْذَفْ مِنْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ لَمْ يُحْرَفْ فِي ذَلِكَ جَوَاباً . وقد زعم سيبويه أن الفعل الذى تؤخذ من أفعل منك لا تستعمل إلا بالألف واللام أو الإضافة تقول هذا أصغر منك فاذا رددته إلى المؤنث قلت هذه الصغرى أو صغرى بَنَاتِكَ . ويقبُحُ عنده أن يقال صغرى بغير إضافة ولا ألف ولا م<sup>(٧)</sup> وقال

- (١) لفظ اللسان يقال للداخل طوبية وأوبية يريدون الطيب في المعنى دون النطق لأن تلك ياء وهذه واو . وهذا الاتباع اغفله ابن فارس في كتابه  
(٢) وفي كتاب الاتباع لابن فارس ياء اضحكه  
(٣) وفي الاصل يرضاه .  
(٤) في المغرب ١٠٥ الطوبية لغة شامية وأحسبها رومية . قال الجوهري مصرية وابن دريد شامية واظنها رومية وجم بينهما ابن سيده  
(٥) وفي الاصل الموش بالمعجمة وهو تصعيف اذ ليس مادة موش ثمة أصلاً . على أنه مضي له ذكر الموشى من العيش تحت عدد ٤ .  
(٦) هذا الاستشكال على رأى من يراه من أفعل منك وأما من يزعمه مصدراً كالرجعى والسقيا فلا يستشكل شيئاً وقال الرضى والجاربردى أما أن يكون طوبى مصدراً كالرجعى قال تعالى طوبى لهم أي طيباً وأما أن يكون اثنى اطيب منك فحقه الطوبى بأل وفي شرح الهادى أنه هو إلا أنه أجرى مجرى الاسماء لأنه لا يكون وصفاً بغير أل فأجرى مجرى الاسماء التى لا تكون صفات . ومثله كوسى

(٧) ولنكني رأيت صاحبنا خالفه في اللزوم حيث يقول :

ومرأة المنجم وهي صغرى أرتة كل طامرة وقطر

فكان كالحكمي في قوله:

كان صغرى وكبرى من فواقها حصباء در على أرض من الذهب

مُحِيمٌ (١) :

ذهبنَ بِمِسْرَاكِ وِغَادِرِنِ مُذْهَبًا مِنْ الصُّوْغِ فِي صُفْرَى بَنَانِ شَمَايَا  
وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَاءِ وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنِي عَلَى فَعْلَى بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . وَكَذَا قَرَأَ  
فِي الْكَهْفِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنِي عَلَى فَعْلَى بِغَيْرِ تَنْوِينٍ .  
فَذَهَبَ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ أَنَّ ذَلِكَ خَطَأٌ لَا يَجُوزُ وَهُوَ رَأْيُ أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ  
لَأَنَّ الْحُسْنِيَّ عِنْدَهُمَا وَعِنْدَ غَيْرِهِمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ  
كَمَا جَاءَ فِي مَوْضِعٍ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنِيِّ . وَكَذَلِكَ الْيُسْرَى وَالْعُسْرَى لِأَنَّهَا  
أَنْثَى أَفْعَلُ مِنْكَ . وَقَدْ زَعَمَ سَيْبُويه أَنَّ أُخْرَى مَعْدُولَةٌ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ . وَلَا  
يَعْتَمِدُ أَنْ يَكُونَ حُسْنِيٌّ مِثْلَهَا . وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ « وَمِنَاةُ الثَّمَالَةِ الْأُخْرَى »  
وَفِيهِ « انْرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى » . قَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (٢) :

وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونَ نَعْمٍ وَمِثْلَهَا

نَهَى ذَا التَّمِي لَوْ يَرْعَوِي أَوْ يُفَكِّرُ

فَلَا يَعْتَمِدُ أَنْ تُعَدَّلَ حُسْنِيٌّ عَنِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ كَمَا عُدِلَتْ أُخْرَى . وَأَفْعَلُ  
مِنْكَ إِذَا حُذِفَتْ مِنْهُ « مِنْ » بَقِيَ عَلَى إِرَادَتِهَا نَكْرَةً أَوْ عُرْفًا بِاللَّامِ . وَلَا يَجُوزُ  
أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ مِنْ وَبَيْنَ حَرْفِ التَّعْرِيفِ . وَالَّذِينَ يَشْرَبُونَ (١٨) مَا، الْخِيَوَانُ فِي  
النَّعِيمِ الْمُقِيمِ هَلْ يَعْلَمُونَ مَا هَذِهِ الْوَاوُ الَّتِي بَعْدَ الْيَاءِ (٣) وَهِيَ مُتَقَلِّبَةٌ كَمَا قَالَ  
الْخَلِيلُ ؛ أَمْ هِيَ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ . وَمَنْ هُوَ مَعَ (١٩)

(١) هبدي الحسين الفاجر من يائته المعروفة ولم أجدها الايت فيما نقلوا من قصيدته - والمعنى ظاهر - وكان ابن الاعرابي يسميها الديباج الحسرواني . وهي بنامها في نسخة منتهى الطلب لابن ميمون الخطيب في بعض حواضر اوربا

(٢) من اشهر قصائده وهي في نسخ ديوانه وفي الكتاب الكامل وغيره

(٣) مذهب سيبويه وأصحابه أنه لم يأت في كلامهم ياء بعدها واو فيقولون ان حيوان أصله حيان والمأزني يرى الواو فيه أصلا كما هو في شروح الشافية بحث الاملال

الحوار العين خالداً مخلداً هل يدري ما معنى الحوَر . فيقول بعضهم هو البياض  
ومنه اشتقاق الحوَارِي من الخبزة (١) والحواريين اذا أريد بهم القصارون  
والحوارياتُ اذا أريد بهن نساء الأماص . وقال قوم الحوَر في العين أن  
تكون كلها سوداءً وذلك لا يكون في الأيس وإنما يكون في الوحوش . وقال  
آخرون الحوَر شدة سواد العين وشدة بياضها . وقال بعضهم الحور سعة العين  
وعظامُ المقلة . وهل يجوز أيها المتمتع بالحوار العين أن يقال حيرٌ كما يقال حور  
فإنهم ينشدون هذا البيت بالياء :

الى السلف الماضي وآخر واقف الى ربِّ ربِّ حيرِ حسانِ جاذرة (٢)  
فاذا صحَّت الرواية في هذا البيت بالياء قدحَ ذلك في قول من يقول إنما  
قالوا الحير إتياعاً للعين كما قال الراجز (٣) :

هل تعرف الدارَ بأعلى ذي القورِ قد درستَ غيرَ رَمادِ مكفورِ  
مكتابِ اللون مريحٍ ممطورِ أزمانَ عيناها سرورُ المسرورِ  
حوراً عيناها من العينِ الحيرِ (٤)

(١) والاصل الحيرة فلعلها هذه الحيرة حيرة آل منذر ويصفونها بالبياض على ما قال باقوت  
وغيره ومن شعر صاحبنا في الزوم :

وقف بالحيرة البيضاء فانظر منازل منذر وبني بقبيله  
أرى الحيرة البيضاء حارت قصورها خلاء ولم تثبت لكسرى المدائن

(٢) هذا البيت انشده التبريزي في تهذيب الاصلاح ١ : ٥٩ غير ممزوا الى قائل .  
واستشهد به كما هنا على ان الحير ليس اتياعاً للعين كما زعم الفراء وتبعه أبو الحسن الاخفش  
فيما كتبه على نوادر أبي زيد ٢٣٨ : بل هو لغة في الحور ،

(٣) هو منظور بن مرتد الأسدي من أرجوزة ذكرها أبو زيد ص ٢٣٦ وفسرها  
الاخفش ، وابن السكيت بعضها وهو ما هنا ، وفسره التبريزي في تهذيب الاصلاح ١ : ٥٩

(٤) القور جمع قارة وهو جبل صغير . والمكفور الذي غطاه الريح بتراب سفته . مريح  
ويروى مروح وكلاهما من الريح . وعيناها امرأة . وروايتها عيناها حوراء . قال الاخفش  
وادمي الاتباع وهذا عند حذاق أهل العربية يجري على الغلط كما قالوا جعر ضب غرب الخ .  
وفي اللسان ٦ : ٤٣٥ الاربعة الاولى فقط مفسرة

وكيف يستجيز<sup>(١)</sup> مَنْ فرشه من (٢٠) الاستبرق<sup>(٢)</sup> أن يمضي عليه  
أبدٌ بعد أبد وهو لا يدري كيف يجمعه جمع التكسير وكيف<sup>(٣)</sup> يصفره النحويون  
يقولون في جمعه أبارق وفي تصغيره أبيرق . وكان أبو إسحاق الزجاج يزعم أنه  
في الأصل سُمِّي بالفعل الماضي<sup>(٤)</sup> وذلك الفعل استفعل من البرق<sup>(٥)</sup> . أو من  
البرق . وهذه دعوى من أبي إسحاق . وإنما هو اسم أعجمي عرب . وهذا  
(٢١) العبقرى<sup>(٦)</sup> الذي عليه اتكأ المؤمنون إلى أي شيء نسب . فإننا  
كنا نقول في الدار الأولى أن العرب كانت تقول إن عبقر بلاد يسكنها  
الجن ، وأنهم إذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عبقرى أي كأنه عمل الجن . إذ كانت  
الإنس لا تقدر على مثله . ثم كثر ذلك حتى قالوا سيّد عبقرى وظلم  
عبقرى قال ذو الرمة<sup>(٧)</sup> :

حتى كأن حروف القف أبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد  
وقال زهير :

بخيل عليها جنة هبقرية جديرون يوماً أن ينالوا ويستعلوا<sup>(٨)</sup>

(١) وفي نسخة يستخير

(٢) في المغرب ( خرومه ) التي طبعوها بالجملة الألمانية مفرزة سنة ١٨٧٩ م ) خرم ص ٩  
أصله بالفارسية استبره وقال ابن دريد استروه فلو حتر أو كسر لكان أبيرق وأبارق بخذف  
السين والتاء جميعاً أو مختصراً . ومثله في التاج . قال الفقير : فارسيتها سطر أو ستر كما هو في  
جميع معاجمها لكل غلط

(٣) في نسخة ولا كيف

(٤) ونقل في التاج عن ابن جنى في كتاب الشواذ [ المحاسب ] عن ابن محبصن أنه ظنه  
فملا إذ كان على زنته فتركه مفتوحاً في قوله تعالى « بطائنها من استبرق » على حاله . أقول  
وجل اللغويين المتأخرين ذكروه في مادة برق وهذا أيضاً دليل على توهمهم زيادة اس ت

(٥) البرق بالسكون معروف وبالتعريك مصدر برق بصره كطرب تحير برقا

(٦) انظر معجمي البكري وياقوت واللسان والتاج رسم هبقر والنسوب للتمالي ص ١٨٧  
وغيرها . وقال أعرابي ظلمي ظلماً عبقرياً ذكره التمامي قطع

(٧) ديوانه ص ١٣٦ القف ما غلظ من الأرض والتنجيد التزيين

(٨) الرواية الشائبة فيستعلوا

وإن كان أهل الجنة عارفين بهذه الأشياء قد ألهمهم الله العلم بما يحتاجون إليه فلن يستغنى عن معرفته الولدان المخلدون . فإن ذلك لم يقع اليهم . وإنا لمرضى بالقليل مما عندهم أجراً على تعليم الولدان — فيبسم<sup>(١)</sup> اليهم رضوان<sup>١</sup> ويقول إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ، هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون . فانصرفوا رحمكم الله فقد أكثرتم الكلام فيما لا منفعة فيه . وإنما كانت هذه الأشياء أباطيل زُخرفت في الدار الفانية فذهبت مع الباطل . فاذا رأوا جده في ذلك قالوا رحمك الله نحن نسألك أن تعرف بعض علمائنا الذين حصلوا في الجنة بأننا واقفون على الباب نريد أن نخاطبه في أمر . فيقول رضوان<sup>١</sup> من تؤثرون أن أعلم بمكانكم من أهل العلم الذين غفر لهم . فيشتورون<sup>(٢)</sup> طويلاً ثم يقولون عرّف بموقفنا هذا الخليل بن أحمد الفرهودي<sup>(٣)</sup> — فيرسل إليه رضوان بعض أصحابه — فيقول على باب الجنة قوم قد أكثروا القول وإنيهم يريدون أن يخاطبوك . فيشرف عليهم الخليل فيقول أنا الذي سألتكم عنه فماذا تريدون ؟ فيعترضون عليه مثل ما عرضوا على رضوان فيقول الخليل إن الله جلت قدرته جعل من يسكن الجنة ممن يتكلم بكلام العرب ناطقاً بأفصح اللغات كما نطق بها يعرب بن قحطان أو معد بن عدنان . لا يدركهم الزينغ ولا الزلال . وإنما افتقر الناس في الدار الغربية إلى علم اللغة والنحو ، لأن العربية الأولى أصابها تفسير . فأما الآن فقد رُفع عن أهل الجنة كل الخطأ والوهم . فذهبوا راشدين إن شاء الله . فيذهبون وهم مخفقون<sup>(٤)</sup> مما طلبوه . ثم أعود إلى ما كنت متكئاً فيه قبل ذكر الملائكة

(١) في نسخة فتبسم (٢) في نسخة فيتسارون

(٣) الفرهود أو الفراهيد قبيلة ينسب إليها الخليل .

(٤) في نسخة محققون

مَنْ أَهْدَى الْبَرِّيَّةَ (١) إِلَى نَعْمَانَ ، وَأَرَأَيْتَ الدُّطْفَةَ عَلَى الْفَرَاتِ ، وَشَرَحَ الْقَضِيَّةَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢) فَقَدْ أَسَاءَ فِيمَا فَعَلَ . وَدَلَّتْ كَلَامُهُ عَلَى أَنَّهُ بَحْرٌ يَسْتَجِيشُ مِنِّي تَمَدًّا . وَجِبِلٌّ يَسْتَضِيفُ إِلَى مَخُورِ حَصَى . وَغَارِضِيَّةٌ (٣) مِنَ الزَّيْرَانِ تَجْتَابِ إِلَى جَمَارِهَا سَقَطًا . وَحَسْبُ رَهَامَةٍ مَا فِيهَا مِنَ السَّمْرِ (٤) وَسُؤَالُ الشَّيْخِ مَوْلَايَ كَمَا قَالَ الْاَوَّلُ :

فَهْدِي سَيْفَ يَاعَدِيُّ بْنُ مَالِكٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضَارِبٌ (٥)  
لَا هَيْمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيِّ (٦) قَضِيَّةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا (٧) وَشَكَاهُ فَايْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
كَلْدَةَ (٨) . وَخَيْلٌ لَوْ كَانَ لَهَا فَوَارِسٌ . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ . وَالْوَاجِبُ  
أَنْ أَقُولَ لِنَفْسِي وَرَأْوِكَ أَوْسَعُ لَكَ (٩) فَالصَّيْفُ ضِيَعَتْ اللَّيْنُ (١٠) وَلَا

(١) نمر الأراك أو هو أول ما يبدو منه . ونعمان الأراك واد قال :  
تخبرت من نعمان هود أراكا هندا فمن هذا يبلغه هندا  
وقال الآخر :

أما والواقعات بدأت عرق ومن صلى بنعمان الأراك  
(٢) وهو الذي جرى فيه للمثل «قضية ولا أبا حسن لها» على ما سيأتي  
(٣) متوقدة

(٤) السر تكثر بتهامة

(٥) أنشده ابن خالويه أيضاً في ليس ص ٦٤ ولكن لم يمزه . وكثير يستوي فيه التذكير  
والتأنيث روي ابن شميل عن يونس رجال كثير ونساء كثير أيضاً كما في التاج .  
(٦) مثل يرد في كتب النحو خلا عنه مما جم الامثال المعروفة  
(٧) مثل في كتب النحو

(٨) الثقي من الطائف طبيب العرب مخضرم بقى الى امرة معاوية ترجم له ابن ابى

أصيبة ١ : ١٠٩ - ١١٣

(٩) مجمع الامثال ٢ : ٢٧٣ ، ٢١٩ ، ٢٩٤ الطبقات الثلاث ولاء . والفاخر رقم ٤٨١

(١٠) بروي الصيف وفي الصيف . ويلزم التاء الكسر في الحالات . وانظر قصته في المجمع

٢ : ١٣ ، ١٠ ، ١٣٤ والفاخر رقم ١٨٦ والجمهرة ٢ : ٢٩



يكذب الرائدُ أهله<sup>(١)</sup> . ولو كان معي ملّ السقاء، لسلكتُ في الأرض  
المقاه<sup>(٢)</sup> . وسوف<sup>(٣)</sup> أذكر طرفاً مما أنا عليه غريبٌ في العامة من شبٍّ إلى  
دبٍّ<sup>(٤)</sup> . يزعمون أنني من أهل العلي . وأنا منه خلوةٌ إلا ما شاء الله . ومزلتي  
إلى الجهال ، أدنى منها إلى الرهط العلماء . ولن أكون مثل الربداء<sup>(٥)</sup>  
أزعمُ في الأبل أنني طائرٌ ، وفي الطير أنى بعير سائر . والتسوية خلقٌ ذميمٌ .  
ولسكني صبٌّ لا أحمل ولا أطير . ولا ثمنى في البيع خطير . أقتنع بالخيلة  
والسحاء<sup>(٦)</sup> . والعوذ من بني آدم في مساء وضحا . وإذا خلوتُ في بيتي  
تعلمتُ . وإن فارقتُ مأواي ضللتُ . ذكر ابن حبيب أنه يقال في المثل أحبرٌ  
من صبٍّ<sup>(٧)</sup> وذلك أنه إذا فارق بيته فأبعد لم يهتد أن يرجع إليه . وقد علم الله

(١) راجع المجمع ٢ : ١٥٤ ، ١٢٢ ، ١٦٤

(٢) البعيدة

(٣) هذا الفصل يضاهي مضاماة تامة فصلا في المفران ص ١٢٢ - ١٢٣ ، والرسالة  
٢٦٨ من رسائله

(٤) وفي المثل لغات من شبٍّ إلى دبٍّ ومن شبٍّ إلى دبٍّ التاج مادة دبب  
والاتباع لابن فارس وجاء المشرقي رسائله ص ٣٠ وبيروت ص ٧٢ مشکولا من شبٍّ إلى دبٍّ

(٥) النعامة . قال يحيى بن نوفل يهجو خالدا القسري ويذكر فيه ( البيان ٢ : ١٤٠ )

الثانية ) :

ومثل نعامة تدهى بعيرا تماظها اذا ما قيل طيري

وان قيل احلي قالت فاني من الطير للربة بالوكور

ومثله بالفارسية :

كر بكوئي بر بكويد اشترم ور بكوئي بر بكويد طاقم

(٦) كذا ولعل الاصل والله أعلم من الحياة بالسحاء وهو بالفتح والكسر ما يؤخذ من

الفرطاس قليلا والسحاء ككتاب نبت شائك يرعاه النحل عسله فاقه . والظاهر الاول يريد  
اقتنعت بنفة من العيش أتبلغ بها ولم أحتل للزيادة . والعوذ وفي أخرى التموذ

(٧) المجمع الطبقات الثلاث ١ : ٢٠٠ ، ١٥٣ ، ٢٠٨ ، والجمهرة ١ : ٢٦٧

تعالى (١) قدرته أنى لا أبتهج بان أكون في الباطن أستحق تريبا . وأدعى  
 في الظاهر أريبا . ومثلى مثل البيعة الدائرة . تجديع (٢) طوائف من المسيحية  
 أنها تبرىء من الحمى أو من كذا . وإنما هي جذر (٣) قائمة لا تفرق بين  
 ملطس (٤) الهادم والمبيغة (٥) بيد الهاجرى وسيان عندها صن الوبر (٦)  
 وما يعتصر من ذكي الورد . وليس بدعا من كذب (٧) عليه وأدعى  
 له ما ليس عنده . وقد ناديت (٨) بتكذيب القالة (٩) نداء من خص وعم .  
 وأعترف بالجهالة عند من نقص وأم (١٠) واعتذرت بالتقصير الى من هزل  
 وجد . وقد حرم على الكلام في هذه الاشياء لأنى طلقها طلاقاً بائناً  
 لا أملك فيه الرجعة . وذلك لأنى وجدتها فوارك فقايت فرآكم بالصلف .

(١) في نسخة بنالب

(٢) في نسخة تدهى

(٣) في نسخة صدر

(٤) كمنبر المول الغليظ لكسر الحجارة

(٥) كذا الاصل . والهاجرى البناء

(٦) صن الوبر بوله . والوبر دوية كالسنور بوله يختر للادوية وهو منتن جداً قال جرير

تظلى وهي سيئة للمرى بصن الوبر تحسبه ملايا

والصن والوبر أيضا يومان من أيام برد العجوز السبعة ولكن لم يرددها هنا . وما

يعتصر يريد ماء الورد وهو الجلاب

(٧) في نسخة « ولست بدعا من كذب الخ » . وكان يقول علي ما في الفران أيضا من

١٢٢ أنا شيخ مكذوب عليه ومعناه ظاهر الا ان ابن الوردي زعم في تاريخه أنه يشير به

الى ما نحلله للناس اياه من الشعر المؤذن بالتحليل عقيدته

(٨) في نسخة « بؤت »

(٩) جمع القائل

(١٠) ظاهر أنه يريد معنى زاد وأغفقت الماجم فله من الامم وهو الوسط من كل شيء

أو لعل الصواب رم بمعنى أصلح ونقض بالضاد المعجمة . ثم وجدته في أخرى خطية نقض  
 بالضاد المعجمة

والقيتُ المرّامي<sup>(١)</sup> إلى النازع . وخطبتُ الخطبَ لرُقاة المنابر وكنْتُ في  
عدادِ المهلة<sup>(٢)</sup> أجدُّ إذا زاولتُ الأدبَ كأنتي عارٍ ينضمُّ . أو أقطعُ  
السكّفين يتختم . وينبغي له أدام الله تمكينه إن ذكرني عنده ذا كرتٍ أن يقول  
دهدرين سعدُ القين<sup>(٣)</sup> إنما ذلك أجهلُ من صعلِ الدوّ<sup>(٤)</sup> . خالٍ  
كذلوّ البوّ<sup>(٥)</sup> . ولو كنتُ في حسنِ العمر<sup>(٦)</sup> كما قيل لكنتُ قد أنسيتُ أو  
نسيتُ<sup>(٧)</sup> . لأن حديثي لا يُجْهَلُ في لزومِ عطّي الضيق . واقطاعي عن المعاشيرِ  
ذهابِ السيِّق<sup>(٨)</sup> . ولو أني كما يُظنُّ لفعلتُ<sup>(٩)</sup> كما اخترتُ<sup>(١٠)</sup> وبرزتُ  
للأعين فما استترتُ . وهو يروي البيت السائرَ لزهير<sup>(١١)</sup> :

- (١) جمع للرماة وهو السهم الصغير ينظم به الرمي  
(٢) الظاهر أنه يريد رماذ النزلة ٤٠٠ - ٤٤٩ هـ فالهبة السكينة والتؤدة . ويمكن أن  
يريد بالهبة المدة وللمنى في زهوان مزاولة العلم . ثم رأيت في نسخة أخرى بدله همدان وهو  
بالفتح كل سبعة أهوام من الزمان . ويضم في نسخة بعتم  
(٣) مثل انظر النجوم ٢٣٩ ورسائله ص ٢٦ وفي أصله خلاف كثير . يضرب لمن جاء  
بالباطل . وحذفوا تنوين سعد وكانوا عرفوا كدبه من قبل  
(٤) مثل أعفله أصحاب الكتب والصل الصغير الرأس والظليم . والدو الصعراء . وجهه  
أنه يغفل عن بيضته فلا يهتدي لها على ما مررنا  
(٥) جلد الحوار يحشى تبنا كما هو معروف  
(٦) كذا . وصوابه ان سماه الله في عمر الحسل . قال ابن جنى ان الحسل يبيض ثلثمائة  
سنة وقال رؤبة :

فقلت لو عمرت سن الحسل أو عمر نوح زمن الفطعل  
والصخر مبتل كطين الوحل صرت رهين هرم أو قتل  
أنظر ديوانه ١٢٨ والسكامل لبسيك ٣٤٨ والنسوب لثعالي ٥١٥ وغيرها . ثم رأيت  
في نسخة جن العمر وهو أوله وهو الصواب  
(٧) في الاصل مصحفا انتت ونسبت ؟  
(٨) السعابة الفارغة تزجها الريح . وكان في الاصل الشيق .  
(٩) في الاصل نظن افعلت ؟  
(١٠) في نسخة لبذلت ما أخبرت  
(١١) الديوان بشرح الاعلم معر ٦٣ بمدح هرم بن سنان ومخاطبه

والسيرُ دون الفاحشات ولا يلتصقك دون الخير من سير  
 وإنما ينال الرتب من الآداب من يباشرها بنفسه . ويُفني الزمنَ  
 بدرسه . ويستعين الزهليق<sup>(١)</sup> . والشعاع المتألق . لاهو العاجز ولا هو المحاجز<sup>(٢)</sup>  
 ولا جثامة في الرجلِ مثلي ولا برم إذا أمسى نؤومُ  
 ومثله لا يسأل مثلي للفائدة . بل للامتحان والخبرة<sup>(٣)</sup> فان سكت<sup>(٤)</sup>  
 جاز أن يسبق إلى الظن الحسن . أن<sup>(٥)</sup> السكوت سير يسبيل على الجهول .  
 وما أحب أن يقتري على الظنون . كما اقترت الألسن في ذكرها أني من  
 أهل العلم . وأحلف بمروءة<sup>(٦)</sup> الكذوب لأن أرمي صابة<sup>(٧)</sup> . أو مقراً  
 آثر لدي من أن أتكلم في هذه الصنعة كلمة وقد تكلفت الإجابة . فان  
 أخطأت فمَنبت الخطي ومعدنه . غار تعرض لما لا يحسبه . وإن أصبت  
 فما أجد على الإصابت رب دواء ينفع وصفه من ليس بناس<sup>(٨)</sup> . وكلمة  
 مُحكم<sup>(٩)</sup> تسمع من حليف وسواس  
 تمت الرسالة بحمد الله وعونه . ولطفه وصورته . والحمد لله على افضاله .  
 وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وآله . أجمعين

(١) السراج مادام في القنديل

(٢) وفي نسخة المحائر

(٣) في نسخة والخبرة

(٤) في نسخة نسكت

(٥) في نسخة لأن

(٦) تصحيف لم اهتمد لأصله فله بمروءة الكذوب أي الخائن أو المراد بالمرءة هذه

المجارة التي يقتدح بها والكذوب التي لا توري والغرض من الخلف بها أنه يخفف رجاء آمليه  
 كهذه يقدمونها فتصلد . والله أعلم . وفي نسخة بمروءة

(٧) الصابة شجرة مرة . والمتر ككتف وقلص الصبر أوشبيه به . وفي نسخة « لان أرم

صابة » والرّم من باي نصر وضرب الاكل

(٨) وفي نسخة لمن ليس بناس . وفي أخرى من ليس باس

(٩) بالضم الحكمة

## فهرس المسائل

العدد	صفحة
١	٥
٢	٧
٣	٧
٤	٨
٥	١٠
٦	١١
٧	١٢
٨	١٢
٩	١٣
١٠	١٣
١١	١٤
١٢	١٥
١٣	١٦
١٤	١٧
١٥	١٧
١٦	١٧
١٧	١٨
١٨	٢٠
١٩	٢١
٢٠	٢٢
٢١	٢٢

## استدراك

ص	س	
٥	١	زد في المتن بعد « وإياها » : فلما جُيِّتَ الهديُّ ذكرتُ ما الخ
٥	٨	مُحكَّ هاتين الاشارتين [ ]
٨	٤	الصواب « لأعددتُ لهما » كما جاء في نسخة
٨	٩	في نسخة « خالية من مفعل »
١٠	١٠	في نسخة « رحمكما الله »
١٤	ح ٤	ابن تروني
١٦	٤	وفي نسخة « الاثنين ومن مخاطبة »
»	•	وفي نسخة « شائع عند الفصحاء »
٢٣	ح ٣	الصواب محققون ما
٢٨	٥	سَكَتُ
»	ح ١١	وفي أخرى « ممن ليس بأس »